

يقرون اليوم ، وهم على قاب قوسين من النصر ، ان انتصارهم على كبرى الدول الامبريالية ، توج في الولايات المتحدة نفسها بتعاظم الحركة المعادية للحرب . ولم يكن هذا ليحدث ، ولا أمريكا ما لها من وسائل دمار تكفي لآبادة البشرية جمعاء ، لو لم يحسن شعب نيتنام مخاطبة الرأي العام العالمي والامريكي بالذات ، بعد ان احسن صنع الحرب .

ونحن من جانبنا نسمع الكثير عن ضرورة خلق اعلام عربي ناجح . ولكن مفهوم الاعلام يقصد به احيانا كثيرة « بيع البضاعة » اي طرح القضايا في اطر مبنية معطرة تستهوي المطلوب كسبه ، بغض النظر عن اهداف الكسب وتوافقه مع مخطط واضح المعالم للمعركة . فهناك ، في عالمنا العربي ، من يعتبر ان المعركة معركة دبلوماسية ( ويسمونها سياسية ) وتستهدف عزل العدو دبلوماسيا ليرسله على التراجع . وهناك ايضا من يعتقد ان المعركة معركة سلاح وليس العمل السياسي والاعلامي فيها الا ملهاة وعبثا . هذا فضلا عن الذين لا يتكلمون عن المعركة الا لخداع شعوبهم ، ولا شيء يخيفهم اكثر منها .

امام هذه المفاهيم المختلفة والمتناقضة ، اين يمكن الاعلام العربي ؟ وعلى اي اساس سيتم « اسبوع فلسطين » او « يوم الوحدة العربية » او اي نشاط اعلامي اخر ؟ وما السذي يبتغى الحصول عليه : ادموع اخرى تراق على مصير اللاجئين ، ام فقرة جديدة في قرار لمجلس الامن ام سكوت الشعب الفلسطيني بتبني الدفاع الكلامي عن قضيتهم في نفس الوقت الذي يحاصر فيه على ساحة تواجد ونضاله ؟

كل هذه الاسئلة ت طرح امكانية وجود « اعلام عربي » بمعنى اعلام الحكومات . فالاعلام العربي

الحقيقي هو الناطق باسم الشعوب والمعبر عن مصالحها الآتية والمقبلة وخاصة فيما يتعلق بتحرير فلسطين . والمتاومة الفلسطينية في طابعها الجماهيري هي في مقدمة هذا الزحف الشعبي ، والمعبرة عن تطلعات اكثر الشعوب العربية تمرا وبالتالي اكثرها شحنا ثوريا . الاعلام العربي عن فلسطين يجب ان يكون اذا امتدادا لهذه المقاومة ويجب ان يسير وفق المخطط العام لمعركة التحرير الوطني الفلسطيني . وهذا لا يتناقض على الاطلاق مع عروبة المعركة ، بل بالعكس هو المفهوم الصحيح لطابعها القومي ، اذ انه يطرحها على صعيد الجماهير وليس على صعيد الانظمة التي تتناقض في مصالحها احيانا مع اهداف ووسائل حرب التحرير . وانطلاقا من هذا المفهوم ، نستطيع ان نقول ان الاعلام العربي خارج الوطن لم يصل حتى الان الى الاسلوب والاحتوى المطلوب . غني فرنسا مثلا ، لم يجر العمل الاعلامي على اساس تقييم واضح للقوى السياسية والاجتماعية في البلد وامكان كسبها واهداف هذا الكسب ، وانما عادت المبادرة تقريبا في كل الاحيان الى هذه القوى نفسها او الى افراد غير ملتزمين ( وحيانا ملتزمين ، والتعامل معهم مخرج ومخر سياسيا ) . مما ادى الى الوقوع في تناقضات والانجرار ( المعنوي في الغالب ) مع تيار معين او اخر . ولم يشذ اسبوع فلسطين عن القاعدة العامة . هذا ، ولتصحيح الصورة ، فيما لا شك فيه ان قضية التحرر العربي ( والفلسطيني بشكل خاص ) قد احرزت انتصارات مهمة في فرنسا . ولكن الفضل يعود فيها في الغالب الى مبادرات محلية ( اي فرنسية ) من جهة والى اصدااء تساعد الثورة الفلسطينية واتضح شعاراتها التقدمية من جهة اخرى .

## (٦) تقرير من المانيا الفدرالية : الدكتور عدنان العمدة

العربية لفيدرالية اتحاد طلاب فلسطين في المانيا ، كما انه لم تجر اية اتصالات جدية ومتواصلة مع الجماعات والتنظيمات الالمانية او مع اجهزة الاعلام الالمانية لطلب مساهمتها او تغطيتها للاسبوع وقد انحصرت جميع الاتصالات التي تمت بخصوص عقد اسبوع ثانوي في المانيا بالاوساط الدبلوماسية العربية ( السفارات والبعثات ) وعندما بدأ نشاط الاسبوع كان واضحا انه لم

قبل استعراض النتائج التي تركها عقد اسبوع فلسطين في المانيا الغربية ، لا بد من ذكر بعض « نقاط الضعف » التي رافقت عملية الاعداد للاسبوع وكان لها اثر سلبي على نتائجه . فمن جهة لم تعتبر المانيا الغربية مركزا من مراكز الاسبوع ، ومن جهة اخرى لم ترصد اية مجالس لاقامة « نشاط اعلامي » خلال عقد الاسبوع في مراكز اخرى ، سوى المبلغ الذي خصصته الجامعة